

## التعليق على تفسير ابن كثیر (77) | | تفسیر سورۃ البقرة (84)

### 701 | معاي الشیخ عبد الكریم الخضیر

عبدالكرييم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:00:02

قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم يقول تعالى اخبارا عن تمام دعوة ابراهيم لاهل الحرم ان يبعث الله فيهم رسولاً منهم اي من ذرية ابراهيم - 00:00:27

وقد وافقت هذه الدعوة المستجابة قدر الله السابق في تعيين محمد في تعيين محمد صلوات الله وسلامه عليه رسولا في الاميين اليهم الى سائر والي والي والي سائر الاعجميين والي سائر الاعجميين من الانسجميين ولا اعجميين - 00:00:58

وش الفرق بين عجميين واعجميين اعجمي واجمع ها اعجميين کم اعجمي هو الذي ليس من العرب وهو ينطق لكن بغير العربية والاعجمي والاعجمي جمع اعجم الذي لا ينطق اصلا كالاعجماءات - 00:01:30

شو والي سائر الاعجميين من الانس والجن. كما قال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معاوية بن صالح عن سعيد بن عن سعيد بن سويد الكلبي عن عبد الاعلى بن هلال السلمي - 00:02:06

عن العرباض ابن سارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمجنول في طينته وان ادم منجدل في طينته وسأنبئكم باول ذلك - 00:02:31

دعوه ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين وكذا رواه ابي ابراهيم المذكورة في هذه الاية وبشارة عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد - 00:02:54

ورؤيا والدته امه انه يخرج منها نور يضيء له قصور الشام نعم وكذا رواه ابن وهب والليث وكاتبه عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح وتابعه ابو بكر بن ابي مريم عن سعيد بن سويد به - 00:03:20

وقال الامام احمد ايضا حدثنا ابو النذر قال حدثنا الفرج قال حدثنا لقمان بن عامر سمعت ابا امامۃ قال قلت يا رسول الله ما كان اول بدء امرک قال دعوه ابي ابراهيم وبشري عيسى بي ورأت امي انه خرج منها نور اضاءت له - 00:03:49

اضاءت له قصور الشام والمراد ان اول من نوه بذكره وشهره في الناس ابراهيم عليه السلام ولم يزل ذكره في الناس مذكورة مشهورا سائرا حتى افصح باسمه خاتم انبیاء بنی اسرائیل - 00:04:18

قاموا انبیاء بنی اسرائیل نسبا وهو عیسی ابن میریم علیہما السلام حيث قام في بنی اسرائیل لماذا قال نسبا مم نسبا ها المقصود انه يقول خاتم بنی اسرائیل نسبا خاتم وانبیاء بنی اسرائیل - 00:04:42

الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام للعرب وبنی اسرائیل وغيرهم لكن خاتمهم منهم عیسی علیہ السلام الخاتم الانبیاء حتى بنی حتی بنی اسرائیل خاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام نعم حتى افصح باسمی خاتم انبیاء بنی اسرائیل نسبا - 00:05:17

وهو عیسی ابن میریم علیہ السلام حيث قام في بنی اسرائیل خطیبا وقال اني رسول الله اليکم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسوله يأتي من بعد اسمه احمد - 00:05:39

ولهذا قال في الحديث دعوه ابي ابراهيم وبشري عیسی ابن میریم وقوله ورأت امي انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام قيل

كان مناما رأته حين حملت به - 00:05:58

وقصته على قومها فشاع فيهم وانتهت بينهم وكان ذلك توطئة وكان ذلك توطئة وتخصيص الشام بظهور نوره اشاره الى استقرار دينه وثبوته ببلاد الشام ولهذا تقول الشام في اخر الزمان معقلا للاسلام واهله وبها ينزل عيسى ابن مريم - 00:06:19  
اذا نزل بدمشق بالمنارة الشرقية البيضاء منها ولهذا جاء في الصحيحين لا تزال طائفة من امتی ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك - 00:06:52

وفي صحيح البخاري وهم بالشام الذي ينظر الى واقع الشام في ايامنا هذا قد يقع في نفسه شيء من هذه الاحاديث وهذه الاخبار والاحاديث الصحيحة ولا اشكال فيها ونؤمن بها وما يحصل الان لعله لتصفية - 00:07:13

الغثاء الموجود والخبث الذي كثر في بلاد الشام فاذا صفووا ونقوا عاد اليها عزها ومجدها وما وعدت به والاحاديث في فضائل الشام كثيرة نعم قال ابو جعفر الرازى عن الربيع بن انس عن ابي العالية - 00:07:35

في قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فقيل له قد استجبت استجيب لك قد استجب لك اذا قد استجبت دعوتك ما هي مكتوب كذا - 00:07:58

فاستجبت لك الدعوة والله ما يمنعنا وقد استجب لك فquier ما دعوت به كل واحد فقيل له قد استجبت لك وهو كائن في اخر الزمان وكذا قال السدي وقتادة وقوله تعالى ويعلمهم الكتاب يعني القرآن - 00:08:23

والحكمة يعني السنة قاله الحسن وقتادة ومقاتل بن حيان وابو مالك وغيرهم وقيل الفهم في الدين ولا منافاة ويزكيهم. قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس يعني طاعة الله والاخلاص - 00:08:49

وقال محمد بن اسحاق ويعلمهم الكتاب والحكمة قال يعلمهم الخير فيفعلوه وشر ويخبرهم برضاه عنهم اذا اطاعوه وليسوكروا من طاعته ويحبون ما سخط من معصيته وقوله انك انت العزيز الحكيم - 00:09:13

اي العزيز الذي لا يعجزه شيء وهو قادر على كل شيء. الحكيم في افعاله واقواله ويضع الاشياء في محلها لعلمه وحكمته وعدله قوله تعالى ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه - 00:09:41

ولقد اصطفينا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. ووصى بها ابراهيم بنه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون - 00:10:06

يقول تبارك وتعالى ردا على الكفار فيما ابتدعواه واحدثوه من الشرك بالله المخالف لملة ابراهيم الخليل امام الحنفاء. فانه جرد توحيد ربه تبارك وتعالى فلم يدع معه غيره ولا اشرك به طرفة عين - 00:10:30

وتبرا من كل معبد سواه وخالف في ذلك سائر قومه حتى تبرا من ابيه فقال يا قومي اني بريء مما تشركون. اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات وجهت وجهي للذي هظر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. وقال تعالى - 00:10:54

واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطريني فانه سيهدين. وقال تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعد الا عن موعدة وعدها اياد. فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه - 00:11:25

ان ابراهيم لا واه حليم دعاه مرارا فلم يستجب فقال عليه السلام لاستغفرنه لكن ما لم انهى عنك فلما نهي كف ثم رأى انه عدو لبرا منه والنبي عليه الصلاة والسلام - 00:11:52

قام على قبر عبد الله بن ابي فنازعه عمر في ذلك قال قد نهيت عن ذلك يا رسول الله انه منافق لكن كفره غير ظاهر يصلى مع الناس ويكثر سوادهم - 00:12:13

ويقول الكلام الذي يخرج به من الملة لكن المنافقون في الظاهر مع الناس مع المسلمين فالنبي عليه الصلاة والسلام لما نهي وتصلي على احد من من مات منه ولا تقم على قبره - 00:12:35

ونهي عن الاستغفار وقال لاستغفرن له ولو لما قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلا يغفر لها فلن يغفر الله لهم قال لو استغفرت اكثر من ذلك لو اعلم اني لو استغفرت من اكثر من ذلك - 00:12:52

فاستغفرت مكافأة له على صنيعه مع العباس رضي الله عنه وارضاه. فالرسول عليه الصلاة والسلام يحفظ المعروف ويكافئ عليه الله المستعان نعم. وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. ولم يك من المشركين - [00:13:10](#)

شاكرنا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ولها وامثاله قال تعالى ومن يرحب عن ملة ابراهيم اي عن طريقته ومنهجه فيخالفها ويرحب عنه. فيخالفها ويرحب عنها الا من - [00:13:33](#)

نسى فيها نفسه اي ظلم نفسه بسفهه وسوء تدبیره بتركه الحق الى الظلال حيث خالق طريق من اصطفى في الدنيا للهدى حيث خالق طريق من اصطفى في الدنيا للهداية والرشاد - [00:14:03](#)

من حدائق سنه الى ان اتخذه الله خليلا. وهو في الآخرة من الصالحين السعداء فترك طريقه هذا ومسلكه وملته واتبع طرق الظلاله والغي واتبع طرق الضلاله والغيب فاي سفه اعظم من هذا - [00:14:24](#)

ام اي ظلم اكبر من هذا؟ كما قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وقال ابو العالية وقتادة نزلت هذه الآية في اليهود احدثوا طريقا ليست من عند الله وخالفوا ملة ابراهيم فيما احدثوه - [00:14:50](#)

ويشهد لصحة هذا القول قول الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وهذا امنوا والله ولهم المؤمنين - [00:15:12](#)

وقوله تعالى اذ قال له رب اسلم قال اسلمت لرب العالمين. اي امره الله تعالى بالاخلاص صلة والاستسلام والانقياد. فاجاب الى ذلك شرعا وقدرا وقوله ووصى بها ابراهيم بليه ويعقوب - [00:15:43](#)

اي وصى بهذه الملة وهي الاسلام لله او يعود الضمير على الكلمة وهي قوله اسلمت لرب العالمين لحرصهم عليها ومحبتهم لها حافظوا عليها الى حين الوفاة ووصوا ابناءهم بها من بعدهم. كقوله تعالى وجعل - [00:16:06](#)

ها كلمة باقية في عقبه وقد قرأ بعض السلف ويعقوب بالنصب عطفا على بنيه كان ابراهيم وصي بنيه وابن وابن ابيه يعقوب ابن اسحاق وكان حاضرا ذلك وقد ادعى القشيري فيما حكاها القرطبي عنه - [00:16:31](#)

ان يعقوب انما ولد بعد وفاة ابراهيم. ويحتاج مثل هذا الى دليل صحيح والظاهر والله اعلم ان اسحاق ولد له يعقوب في حياة الخليل وسارة لان البشرة وقعت بهما في قوله - [00:16:57](#)

فيبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقد قرأ بمنصب يعقوب ها هنا على نزع الخافض فلو لم يوجد يعقوب في حياتهما لما كان لذكره من بين ذرية اسحاق كبير فائدة - [00:17:18](#)

وايضا فقد قال الله تعالى في سورة العنكبوت ووھبنا له اسحاق ويعقوب وجعلناه ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين الآية وقال في الآية الأخرى ووھبنا له اسحاق ويعقوب نافلة - [00:17:40](#)

وهذا يقتضي انه وجد في حياته وايضا فانه يأتي وايضا فانه باني بيت المقدس كما نطق بذلك الكتب المتقدمة وثبت في الصحيحين من حديث ابي ذر قلت يا رسول الله - [00:18:07](#)

اي مسجد وضع اول؟ قال المسجد الحرام قلت ثم اي؟ قال بيت المقدس قلت كم بينهم قال اربعون سنة الحديث فزعم ابن حبان ان بين سليمان الذي اعتقاد انه باني بيت المقدس وانما كان جدد - [00:18:28](#)

له بعد خرابه وزخرفه وبين ابراهيم اربعين سنة. وهذا مما انكر على ابن حبان فان المدة بينهما تزيد على الوف سنين والله اعلم وايضا فان اليهود اليهود متمسكون بهيكيل سليمان - [00:18:53](#)

وجادون في اعادته باعتبار انه هو باني بيت المقدس ولكن الباني في الحقيقة يعقوب وان سليمان انما جده بعدما خرب من قبل وتتصور وغيره نعم وايضا فان ذكر وصية يعقوب لبنيه سيأتي ذكرها قريبا. وهذا يدل على انه ها هنا - [00:19:17](#)

من جملة الموصين وقوله يا بني يا بني ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتون الا وانتم مسلمون. اي في حال الحياة والزموا هذا ليرزقكم الله الوفاة عليه فان المرء غالبا فان المرء يموت غالبا على ما كان عليه. لان من شب على شيء شاب عليه - [00:19:47](#)

من شب على شيء شاب عليه ومن شاب على شيء مات عليه نعم فان المرء يموت غالبا على ما كان عليه. ويبعد على ما مات عليه

وقد اجرى الله الكريم عادته بان من قصد الخير وفق له ويسر عليه ومن نوى - 00:20:21  
صالح ثبت عليه وهذا لا يعارض ما جاء في الحديث الصحيح ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا باع او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل - 00:20:45  
فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا باع او ذراع ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة  
فيدخلها لانه قد جاء في بعض روایات هذا الحديث - 00:21:09  
فيعمل بعمل اهل الجنة فيما يbedo للناس. وهذا قيد وهذا قيد هو ان الذي يصلح في اخر الوقت او ينحرف في اخر الوقت عملوا على غير ظاهره انما هو فيما يbedo للناس انه يعمل الصالحات - 00:21:32  
فيما يbedo للناس وفي حقيقة الامر وقراره نفسه انه من اجل الناس لا من اجل الله ولن يعملوه مخلصا لله وقل مثل هذا بالعكس وهذا القيد اه فيما يقرره الحمد كثير وفي كثير من المواضع - 00:21:53  
وغيره انه قيد يعتبر لتقرير الفوائح عنوان الخواتم ومن اهل العلم وعليه عمل السلف ان هذا القيد لا يلتفت اليه لانك اذا التفت على هذا القيد وانت تعمل الصالحات ما خفت من سوء العاقبة - 00:22:13  
وكان وكانت طريقتهم ودينهم الخوف من سوء عاقبة الدعاء بحسن الخاتمة والا من يقول من من الناس من منهم من يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب اذا قال فيما يbedo للناس - 00:22:37  
امن من اعمل القيد وعن طريقة السلف الخوف والوجل من سوء العاقبة فكانهم اهملوا هذا القيد ولا يمنع انه قيد معنوي به لكنه من اجل الخوف من الله جل وعلا وان عدم الامن من مكره كانه غير موجود - 00:22:57  
قلت له نعم ها لا لا تأثر من اذى المسجد اذن لن انتهي ببذل الناس وهو مخلص لله جل وعلا ويعمل ذلك اما خائفا والا شبهي لا لا واضح نعم - 00:23:23  
اذا اذا اخلص في اخر لحظة فيما يbedo للناس عمل اهل الجنة ولو في في الاصل ما ما هو بعمل اهل الجنة الجنة الموت هو البوابة  
اليه. نعم ويعمل بعمل اهل النار فيما يbedo للناس - 00:23:50  
وقد قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى وسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى وسنيسره  
للعسرى قال اعملوا وكل ميسر لما خلق له اعملوا وكل ميسر لما خلق له - 00:24:37  
ان الصحابة استشكلوا ان هذه امور مقضية مفروغ منها في اللوح مفروغ منه قالوا فيما العمل صارت امورانا انا مقضي علي في  
اللوحة المحفوظ ان ابني من اهل النار وش اشتغل؟ وش ليش اعمل - 00:25:03  
او في الجنة مثلا كيف اعمل وانا مفروغ مني قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له الانسان اعطي حرية في الاختيار واعطي قدرة على  
العمل ما منع من العمل الذي يريد - 00:25:21  
لكن التيسير لما خلق له و الاحتجاج بالقدر في مثل هذه الاحوال هذا ليس بمحله قال له ما في احد لو شخص جلس والناس يصلون  
قال والله كاتب علي اني ما اصلي - 00:25:40  
لكن هل منعك من القيام الى مكان الوظوة والوظوة والذهب الى المسجد او الصلاة مع الناس هل منعك من ذلك؟ هل جربت يوم  
عجزت في حد جرب وعجز نعم لكن يسر له عمله النار وجلس - 00:25:57  
والثاني يسر له عمله الجنة فلما سمع الاذان قام وتجهز الصلاة وصلى مع الناس نعم قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب  
الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك والله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق - 00:26:18  
الها واحدا ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت لكم ما كسبتكم ولا تسألون عما كانوا يعملون يقول تعالى محتاجا على  
المشركين من العرب ابناء اسماعيل وعلى الكفار من بني اسرائيل وهو يعقوب ابن - 00:26:44  
واسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام بان يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعبادة الله وحده لا شريك له فقال لهم ما تعبدون من  
بعدي؟ قالوا نعبد الهك والله ابائك ابراهيم - 00:27:09

والى ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق وهذا من باب التغليب لأن اسماعيل عمه قال النحاس والعرب وعم الرجل وابي مثل ابيه  
نعم قال النحاس والعرب تسمى العم ابا. نقله القرطبي - 00:27:30

وقد استدل بهذه الآية من جعل الجد ابا وحجب به الاخوة كما هو قول وش هو بعد قال قطبي قرأ الحسن الجعفري والى ابيك  
افرد ابراهيم وقيل انه جمع سلامة - 00:27:55

هذا ما حكى سيبويه اب وابوه وش الطبعة اللي معك ارفعه ارفقه سلامة معلق عليك بزيادة وهادي آآ زيادة للقرآن موجودة في  
غيرها من النسخ مقال القرطبي الخط الطبي والجحدري وابو رجاء - 00:28:22

مم جمع سلامة ما حكم اب واب فلما تبين اصواتنا مكينة موجود بالحاشية ها عندك الشيخ موجود في الحاشية ده في الاصل. في  
الحاشية نعم اقرأ يا شيخ وقد استدل بهذه الآية من جعل الجد ابا وحجب به الاخوة كما هو قول الصديق رضي الله عنه حكا  
البخاري - 00:28:53

من طريق ابن عباس وابن الزبير. ثم قال البخاري ولم يختلف عليه واليه ذهبت عائشة ام المؤمنين ولم يختلف عليه ولم يختلف  
عليه واليه ذهبت عائشة ام المؤمنين وبه يقول الحسن البصري وطاوس وعطاء. وهو وهو مذهب ابي - 00:29:38  
وغير واحد من علماء السلف والخلف. يعني كون الجد ابا يحجب الاخوة قال به هؤلاء او قال به من الائمة ابو حنيفة ومن الصحابة  
من سمعتم والقول الثاني وقال الائمة الثلاثة وصاحبى - 00:30:04

ابي حنيفة انه يقاسمهم ولا يحجبهم نعم وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه انه يقسم الاخوة وحكي مالك عن عمر  
وعثمان وعلي وابن مسعود. لا وحكي ذلك مو حكم ماذا؟ وحكي ذلك وحكي ذلك - 00:30:22

هم الولد غلط وحكي ذلك لا لا ما في مانع مش حكى طيب وش حكى مالك؟ ها ما في شي ها الاب في المقاومة في احوال مدرسة  
الفرائض جد مع الاخوة - 00:30:50

نعم وحكي ذلك عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وزيد ابن ثابت وجماعة من السلف والخلف واختاره صاحب ابي حنيفة القاضي  
ابو يوسف ومحمد بن الحسن ولتقريرها موضع اخر تفو - 00:31:19

يحجب انه اب وقوله الها واحدا اي نوحده بالالوهية ولا نشرك به شيئا غيره. ونحن له مسلمون. اي مطيون خاضعون كما قال تعالى  
وله اسلم من في السماوات والارض طوعا - 00:31:42

طوعا وكرها واليه يرجعون والاسلام هو ملة الانبياء قاطبة. وان تنوعت شرائعهم واختلفت مناهجهم. كما قال تعالى وما ارسلنا من  
قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الاانا فاعبدون - 00:32:08

والآيات في هذا كثيرة والاحاديث فمنها قوله صلى الله عليه وسلم نحن نحن عشر الانبياء اولاد علات ديننا واحد وقوله تعالى تلك امة قد  
خلت اي مضت لها ما كسبت لكم ما كسبتم - 00:32:35

اي ان السلف الماضين من ابائكم من الانبياء والصالحين لا ينفعكم انتسابكم اليهم. اذا لم تفعلوا خيرا يعود نفعه عليكم فان لهم  
اعمالهم التي عملوها لكم اعمالكم ولا تسألون عما كانوا يعملون - 00:33:00

وقال ابو العالية والريع وقتادة ها اولاد علات علموا الاخوة من الام الدين واحد والشريعة مختلفة اولاد علات هم شو اخوة لام  
ابوهم واحد الاخوة لاب هم امهات مختلفه الاخوة لاب - 00:33:24

ابوهم واحد وامهاتهم مختلفة نعم وقال ابو العالية والريع وقتادة تلك امة قد خلت يعني ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب  
ويعقوب والاسبط وقد جاء في الاثر ولهذا جاء في الاثر - 00:34:03

هو قد ايش عندك يا ولهذا جاء في الاثر من بطا به عمله لم يسرع به نسبة ها المهم انه كل واحد فالمحزن به عندنا ولهذا ولهذا  
جاء في الاثر من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبة - 00:34:26

فيقف على هذا استغفر الله استغفر الله - 00:34:56